دمـــــوع

مجموعة قصصية
تأليف
/ محمد شلبي
أكتوبر ١٩٩٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

۰۰ ۰۰

وجدوني أنبت من قبري ، تمتد فروعي عالية بكل ۰۰
الشوارع ، بكل المنازل ، بكل الوجوه . أحلق
شاهرا قلمي الذي لم يبق لي سواه ، به سآخذ ثأري
وثأر صديقي وأستاذي ۰۰ سأجعله نارا تحرق من ۰۰۰
حرقوا صديقي بنار الحقد وسما يميت من أماتوا ۰
الحرية بعقل أستاذي ، حتي ذهب عنه الثبات ۰۰۰
معلنا : ۰۰ ؛ أني سأحررنا ۰۰۰
۰۰۰ ما بقي بهذا القلم النبض ۰۰

۰۰۰ ۰ ۰۰۰

إهداء إلي أحب من في الوجود بعد " الله "
ورسوله ۰۰
۰۰ أبي الحبيب و أمي الحنون ۰

محمد شلبي

۰ كفر الشنهاب۰ المنصورة

خلـــود

٠٠٠سقط من ذهني الزمن ٠٠٠
اليوم ؟ . لا أعلم ٠٠ الوقت ؟ لا أدري ٠٠
ربما يكون ليلاً ٠٠ أو نهاراً ٠٠
المشاعر متفاقمة ٠٠ جف ريقي رغم هطول
المطر ٠٠ ورغم امتلاء داخلي بالهموم والأحزان ٠٠
والأماني التائهة ٠٠ والخوف من المجهول ٠٠
صعدت روحي ٠٠ وهبطت . كادت أن تفارقني ٠٠
حينما امتد بي الوقت ٠٠ قائما علي رأسي . أنتظر الوداع ٠
الحتمي الذي فرضته الأوقات المتعثرة في أعتاب الزمن ٠
رغم أن الجهات الأربع كائنة ٠٠ لا أحس باتجاه ٠٠
ورغم أن الأرض مستوية ممهدة ٠٠ والسماء قائمة ٠٠
لا أجد كوكبا أحيا به ضائع ٠٠؟! ربما ٠
رغم النهار وشمسه ٠٠والليل وقمره ٠٠
أري الأجساد ممسوخة ٠٠والألوان
تائهة ٠٠ والأشكال ضائع حدودها ٠٠
لست قائماً ولا جالساً ٠٠
لا هادئاً ٠٠ ولا ثائراً ٠٠

لا ضاحكاً•• ولا باكياً ••
أنا كل هذا في وقت واحد••
ولست كذلك في ذاك الوقت ؛ أسمع نبضات
قلبها ••كأنها أجراس إنذار تحذرني••
أحس بشرايبها تحوطني•• تتصل بداخلي ••
أخاف من هذا العالم القادم إليه ••الأحداث تمر أمام عقلي ••
كأنها كوابيس متصلة •• قدم كثير قلبي ••
و لم يخافو•• كما خفت أنا

أستحي ان أكون لا كما أريد ٠٠
وكما تريد هي ٠٠ حاولت جاهداً الاستعداد
للحظة القدوم ٠٠ حتي أخفف آلامها المتزايدة٠٠
باقتراب موعدي المحتوم ٠٠ روجت بداخلها شبح وحدتي ٠٠
ألفته وألفني ٠٠صادقت الصمت بدنياي الخاصة ٠٠
٠٠أخلصت لها٠٠ وأخلصت لي ٠٠ لدرجة التوحد والانصهار
الروحي ٠٠٠ أصبحت جزء من أجزاء جسدها النحيل ٠٠٠
وضلعا من ضلوعها ٠٠ الذي غداً سينفصل عنها ٠٠٠
اليوم يزين الزمان نفسهالليلة٠٠ زفافه علي الدنيا٠٠
يلبس حلته التي تتلون بلون اللحظات ٠٠
وفوق رأسه عدبته التي محفور بواجهتها
٠٠ بأمر الله ٠٠

زينة معلقة٠٠ زخارف مأخوذة
بكل الأرض شحوب يعلو كل شئ ٠٠
ليل يغني بثوبه الأسود٠٠ أغنية حزينة للقدر٠٠
صراخ يملأ دنياي ٠٠ يزج بي من عالمي ٠. أتردد ٠.
أحاول أن لا أكون أتعلق بحبلها السري ٠٠
تسحبني يدا الحياة من رأسي ٠
أبكي بمرارة تخرج معي روحها ٠٠
أخذت أراقب الافواه حولي ٠٠٠٠
تنفرج عنها الشفاه بأصوات تنم عن التها لك الروحي ٠
أوثر الصمت علي البكاء . هي الأن ساكنة ٠
تربعت علي عرش الزمان باستطالها في عمقه ٠
فوق ترابه انتظرتني طويلا ٠٠ رحلت قبل أن تلقاني ٠٠
كم تمنت أن آتي في وقت غير هذا الوقت
٠٠ وزمن غير هذا الزمن

تضاربت الأماني بالحنان
بداخلها٠٠ كانت إذا ضاقت بها
الايام٠٠٠ تنظرإلي بطنها الممتدة امامها ٠٠
وتحكي لي عما يؤلمها ٠٠ لا يحول بيني
وبينها سوي٠٠ قشرة الروح ٠٠أخذت ألامس وجهها
بيدي الصغيرتين ٠٠ أتأمل عينيها التي شابهتها فيها ٠٠
أتحسس تلك الخطوط الغائرة التي خطها الزمان
بوجهها ٠٠٠ ملست باطراف أناملي الدقيقة ٠٠٠ تلك
الشعيرات الناعمة المتدلية٠٠٠ من تحت حجابها الأبيض ٠٠
أردت أن أضمني إليها ٠٠٠ أو أعود كما كنت٠٠٠
لم أستطع ٠٠ أرقبهم يبكونها ويشفقون علي ؛
ناديتها : هل هنت عليك وهل هانت عليك نفسي ؟ .

أين وعدك لي ؟ أين كلامك العذب ؟ أين ما قلت ؟
٠٠ ألهبتنى عيناها السكانتان ٠٠٠٠
٠٠٠ زجرتني قائلة ٠٠٠ وهبتك لله حرا
ً بين عباده ٠٠٠فكن فارساً أسطورياً لا يقهر٠٠٠٠
قلت٠٠ الفارس أيضاً يموت ٠٠ قالت : بعد اداء
رسالته ٠٠ تعلقت بها ٠٠٠ غابت عني إلي
عالم آخر٠٠٠ وتركتني أخوض معركة الحياة
٠٠٠ وحـــــــــــــــــــدي ٠٠٠!!

محاكمة علي الماء

جلسنا . لا أعلم إن كان عن يميني .
أو يساري . لكني أحس بوجوده . ينظر
حيث أنظر . يسمع ما أسمع يفكر فيما أفكر
. نراقب سويا تعانق الأمواج علي الصفحة السوداء
. نسمع قوة ارتطام الماء بأحجار الشاطئ . يهب النسيم
. يداعب قلبينا . تنفسنا بقوة . أزال التراب الكامن
بداخلنا . حاول أن ينزع عني قشرة الصمت . التي
تفصلني عنه . انطلق لسانه وحيداً في الظلام . نطق
بقوة اندفاع الكلمات :
انظر إلي تلك اللوحة . التي تدل على إبداع الصانع .
تأمل تلك النجوم السابحة فوق سطح الماء
. وتناسق ما بينهما من مسافات . انظر إلي
السماء .لا قمر يزينها ؛ أنا : صامت

؛ قال : انظر إلي هذا النهر الخالد ..
الذي عمره من عمر هذا البلد . ولونه
في عيون أبنائها . وصفاؤه في نفوسهم
. وعذوبه مائه في ألسنتهم . وطهر الماء الجاري
بين جوانبه بقلوبهم . ونقاء قطراته في أرواحهم .
وقوة اندفاعه في أبدانهم . وصبره منذ أن فطر صفاتهم
. وجوده وكرمه وسخاؤه طباعهم .
أنا لا أحب الظلام . وأكره النور الذي يضاء بلا صفاء
أنا ۰۰۰ صامت ۰۰۰
لماذا لا تتكلم ؟! صمت ۰۰
سكون في جنح الليل۰۰ بدت النجوم شاحبة تباطأ
النسيم ۰ صرخ بداخلي : ما هذا الليل الماثل بين حنبي الزمان ؟
أنا ۰۰۰ صامت ۰۰۰
دني مني رسم المساحة الخالية حولي بصورته . عبأ
الفراغ المحيط بي بكلامه . فرغ كلامه دفعة واحدة
قال : إني أمقتك

وأمقت كل لحظة عشتها
معك خلف الليالي التعيسة . دائما
حزين . دائما صادق . مخلص دائما
. تعذبني معك ٠٠ كلما أردت التخلص منك ٠٠
لا أستطيع أتذكر حينما صعدت لأقذف
بك من القرن العشرين ؟! بكيت أمامي . ألهبتني
توسلاتك ٠٠ أتذكر حينما أردت إشعال النار
بجسدك المهزوز . صرخت في : حرام . أتذكر كل يوم
جئت تبكي في هذا المكان ؟ أمسح عنك دموعك ،
وأزيل أسباب حزنك . وأعمل علي نسيانك ما
يؤلمك ، واليوم لا تود سماع ثرثرة ، أزيل
بها بعض سنوات قهري ٠
أنت لم تحبني كما أحببتها . لم ترغب لي
السعادة بقدر ما رغبتها لها . حينما قال :
أصبحت روحي شظايا متناثرة . يعجز
جسدي عن التمسك بها . انتا بني
إحساس بانعدام الوزن . تنهدت
الاستعادة روحي .

قال : أنت لا تذال
تحتفظ بها بداخلك . ازداد الليل سوادا بزيادة كلماته ؛
أغمضت عيني بيأس علي صورة يدي الممدودة
لها مرتعدة . تمنيت أن أكتب بداخلي شيئاً
جديداً يصرخ : أكره أن أكتب أو أقرأ أي شئ .
أتمني أن أجلس وحدي .
يصرخ : كرهت الوحدة . أبكي لفراق أيامي
يصرخ :........ أصيح :
انت لم تسمعني .. لم تفهمني .. أنا دائما وحدي .
لست معي حتي الآن
. بصرخ: لقد أضعت معك عمري .
وتقول وحدك ما الذي قدمته لي
طوال السنوات الضائعة ؟
قلت : اتركني الآن . فأنا لا أستطيع الكلام
. قال : لا ٠٠٠ بل لابد أن تفيق . ولن تفيق إلا
إذا ٠٠٠.آه سنغرق . قال : بل هذه واحدة ،٠٠٠
وأغمد رأسي في الماء وتركني . وكرر هذا سبع مرات ٠
أخرجني ترتعد كل أوصالي .
أتمني لو أني ألطمه علي وجهه ٠٠ لكنها ستؤلمني ٠٠
سألني : ألست سعيداً ؟ أجبته وفكي السفلي يكاد أن يفتك
بالعلوي اثر التصادم الحاد بينهما .. بلي .
عمل علي تدفئتي حتي سكنت أو صالي .
قال : إني أحبك وأخاف عليك
لكنك دائما معي في صراع لم ترحني ليلة واحدة .
تنام أنت . وأسهر أنا حتي تستيقظ ٠٠٠
أفرح صدقا لفرحك وأبكي هما
لبكائك . سالت دمعة وحيدة
بيني وبينه .

٠٠ عانقته بقوة ٠٠
أقسمت بأني لن أضايقه بعد
اليوم ٠٠ ضحك . ضحكنا . دوي الضحكات
في سترة الليل البهيم . جعلت كل من يمر بنا .
يقول : مجنون ؛ نظرت إليه لم أجده ..
تحسست وجدته قد عاد وتربع بداخلي .

أنا وصديقي والأستاذ

رحل صديقي محترقاً ٠٠ وجن أستاذي٠٠
وعُين مريضا بأحدي مستشفيات النفوس
التائهة الضائعة في زمن فاسد ٠٠ لم يبق إلا ٠٠
أنا ٠٠ اتهموني بالجنون ٠٠ واتهموني بالفلسفة ٠٠٠
واتهموني بالفسق والمجون ٠٠ واتهموني بالإلحاد٠٠٠٠
محاولات لكسري ٠٠٠لم يبق إلا ٠٠٠ أنا ٠٠٠ أنا الباقي ٠٠٠
بلا دوام ٠٠ باقٍ إلي ما شاء الرحمن ٠٠ أجهل المصير
المحتوم المعلق بعنقي ٠٠ هل هو نفس المصير ؟!٠٠٠٠
الموت أو الجنون ٠٠ أو سأحقق الحلم الذي مات مع من
مات ، واختنق مع من جن ؟ ٠٠٠ ذهبت أوري جسدي
تحت تراب الحروف ٠٠ أدفن ذنوبي بين صفحات
الكتب السوداء ٠٠ تمنت أن أمحو زلاتي ٠٠٠٠٠٠ ؛
كي أولد يوما بلا ذنوب ٠٠ و أواجه المصير ٠٠
عُدّتُ ٠٠ وجدت الكفن ما زال عالقاً
بجسدي ٠٠ أتخلص ٠٠ أتملص ٠٠
أفر هربا من قدري ٠٠
يتبعني

٠٠ يأسرني ٠٠ يرجعني حيث
قدمت ٠٠ أستطعف بدموع ربيعي
٠٠ لا ترحمني اللحظات ٠٠ أسألهم ٠٠ يكفيني
ما سبق ٠٠ يقسم كبيرهم : أبداً حتي تنسلخ
منك الكلمات ٠٠ أتوني في منتصف ليل صيف حار٠٠
طرقوا عليَّ باب قبري المنعزل ٠٠ طُليت جدرانه ٠٠
بدماء ربيعي ، وأحلامي الهاربة ، وفُرِش بأوراق ٠٠
كتاباتي التي لم يقرأها غيري ٠٠ حاولت أن أفتح ٠٠لم
أستطع ٠٠ أخاف مما خلف الباب ٠٠ فعذاب قبري أهون
من الجنون ٠٠ و أهون من الفسق والمجون و الإلحاد٠٠
طُرِق الباب بهدوء ٠٠ وسمعت صوتها :لا تبالي
يا حبيبي ٠٠؛ العيب فيهم ٠٠ أنت لم تخطئ يوماً وما
حدث لأحبائك قدرهم ٠٠ اخرج من قبرك
حتي لا ينطبق عليك ما قالوا ٠٠ إني أحبك منذ
أن علمتني الحياة ٠٠ أخطأت حين أهنتك
حين جرحتك ٠٠ عائدة إليك أنا ٠٠
من وطن لن ينسي ٠٠
من زمن لن يفني ٠٠

.. أخرج يا عمري .. كي نصل
بين ربيعي وربيعك .. أخرج ...
خذ نصيبك مني : . أهتز بداخل قبري
.. هل أنساق خلف زمان الكلمات المعسولة ...
أو أبقي في وهمي .. حبيس ليالي الصمت ؟؟....
هل أخرج كي آخذ ثأر أحبائي .. منها .. ومنهم .. أو
دفن نفسي في قبري تاركاً بيِّ يأخذ ثأري ؟؟......
ترتعد . بداخل فقراتي . تلك النبضات المتأججة
بأجسادي الحيري.. تصرخ في حدة . وحنان .. افتح
يا عمري . فأنا لك . إن شئت – بلا أحزان .. أفتح ؟
..حقاً سأفتح وأخرج إليها .. أو تدخل إليَّ .. تدخل ؟!
..نعم ، تدخل .. نحيا عالمنا .. وحيدين..بلا نفاق
..بلا رياء ..بلا حقد وكراهية وحسد .. بلا
ألوان زائفة .. قفز إلي ذهني . : هل تتبعني؟
أو أتبعها ؟.. نصنع انتخابات .. انتخابات
وائفة .. من سيصوت للآخر..
أنا ؟.. أو هي ؟ .. لا ..
سأبقي وحيداً

سيد نفسي ·· ملك مملكتي ··
لا أنحني لأحد ·· أصيح ··لا ·· لن
أفتح ·· تصرخ باستعطاف ·· افتح
" يا زينتي " ·· سأكون كما تنبغي ·· أحس بما
تفكر من خلف الساعات ·· ارحم تلك اللحظات
القاسية ، وذاك القلب النابض بحبك ·· من زمن
الخجل إليك أنا آتية ·· توسلاتي ليست ضعفاً ··بل ··
كبرياء ·· اسمع آخر كلمات تخرج من حلقومي ··
إن شئت بأن تخرج فأنا باقية ، وإلا فلتبق ·· ولتأكلك
ذئاب البشر ·· وكلاب حراستهم ·· وتشرب من دمك
حشرات الأرض ·· ولا يُحس بك أحد ·· خفت بأن
أفني دون سماعي ·· فتحت الباب الموصد بيني ···
وبينها ·· رأيتها بفتنتها و زينتها ··
كما عهدتها ·· وقعت صريعاً طريح الأرض ··
وهم يتسللون من خلفها يضربونني
بعنف وكره ·· أحسس بمن يدوس
وجهتي بقدمه ·· أحس
بمن يكسر

أضلاعي ويفصلها عن
بعضها ٠٠ أحس بمن يُمزق شراييني
ويشرب منها الدماء ويستريح كراشف
القهوة المستلذ ٠٠٠ اذداد الحقد عمراً بعد
عمر ٠٠ عميت قلوبهم ٠٠ صبحت ٠ في أيديهم ٠
جثة هامدة ٠٠ كدمية في يد طفل عابث ٠٠ أصبحت
جسداً بلا وظائف – لا أدري ٠٠ لا أسمع ٠٠ لا أتكلم ٠٠
تعاونوا علي فصل رأسي من جسدي ٠٠ وقسموني
أربعة أجزاء متناثرة ٠٠ متفككا عن بعض – كتفكك
الزمن الردئ ٠٠ وضعوا رأسي أمام منزل أبي ٠٠٠
ووزعوني بعدل شديد ٠٠ جزء أمام منزل أعمامي
٠٠ وجزء أمام منزل أخوالي ٠٠وجزء أمام المسجد
٠٠ تركوني وكل جزء ينزف ويتألم وحده ٠٠٠٠
كأنه ٠٠ " أنا " ٠٠ طافت حولي كلاب
الليالي الضالة ٠٠ تركتني ٠٠ لا أعلم حبًّا
أو كرها ٠٠ أو شفقة ٠٠ مضي
الليل طويلاً ٠٠ كأنه عجوز
يسير متكئاً علي

أحد فروع الشجر ٠٠ فتحت
أمامي الباب مبكراً كعادتها ؛ لتظفر
ببعض نسمات الصبح النقية قبل أن
تلوثها ٠٠ العوادم ٠٠ وجدت رأسي ٠٠٠٠
صرخت ٠٠ ولد ٠٠٠ وقبل أن تكمل انتشر الصراخ ٠٠
صرخ يخللني ٠٠ يزلزلني ٠٠ اجتمع الناس حولي
ما بين مصدق ومكذب ٠٠ جمعوا أشتاتي ٠٠ ووقفوا
يبكون عليَّ ويرددون : ٠٠ بالامس كان صديقه
وأستاذه ٠٠ واليوم هذا ٠٠ من فعل هذا؟! ٠٠٠٠
كلٌّ يتهم كل من وقعت عليه عيناه ٠٠
غسلوني بعناية لإذالة التراب الذي تخلل لحمي ٠٠٠
واختلط بدمي ٠٠ حملوني إلي المسجد ، صلوا عليَّ
بخشوع صلاة مودع ٠٠ حملوني إلي القبر ٠٠٠
دفنوني ٠٠ وأخذوا عزائي ٠٠ تركوني ومشوا
أصبحت لهم ذكري حزينة ٠٠ أيقظني
ظلام القبر وخوفي من الحساب ٠٠
لماذا أنا ؟! ٠٠ ها هنا ؟ ٠
هل أنا ظالم ؟!

٠٠ أو مظلوم ؟! ٠٠ قاتل ؟!
أو مقتول ؟! ٠٠ صرخت ٠٠ أنا لم
أظلم أحداً ٠٠ إنهم ظلموني ٠٠ لم أقتل
أحد٠٠ إنهم قتلوني ٠٠ مزقوني ٠٠٠٠
جعلوني قطعاً متناثرة ٠٠ وجدوني ٠٠٠أنْبتُ
من قبري ٠ تمتد فروعي عالية بكل الشوارع ٠٠٠
بكل المنازل ٠٠بكل الوجوه ٠٠ أحلق شاهراً قلمي
الذي لم يبق لي سواه ٠٠ به سآخذ ثأري ٠٠ وثأر
صديقي وأستاذي ٠٠ سأجعله ناراً تحترق من ٠٠٠
حرقوا صديقي بنار الحقد ٠٠ وسُمّاً يُميتُ من أماتوا
الحرية بعقل أستاذي حتي ذهب عنه الثبات ٠٠
معلناً أني سأحررنا ما بقي بهذا القلم النبض ٠
٠٠٠٠٠٠ !!

القادم

٠٠٠ آت ٠٠ من بعيد مسافر
عبر القرون ٠٠٠ عاري الجسد ٠٠٠ إلا ٠٠٠
من إزاره ٠٠٠ حافي القدمين ٠٠٠ علي وجهه
غُبار السفر ٠٠ شعر رأسه يشير إلي الشوق ٠٠٠
تنافر حاد في كل أجزائه ٠٠٠ وقف علي رؤسنا
كأنه يود أن يظلنا ٠٠ حرارة الشمس أذابت كل
المعادن بداخلنا حاول أن يحجب عنا تلك الحرارة
المتزايده ٠٠ ظل صامتاً ٠٠٠ ونحن حوله ٠٠ نبكي
ماضينا ٠٠٠ كا لجرزان الضالة ٠٠ التي تاهت عن
جحرها ٠٠ وتعسر عليها الرجوع ٠ نطق ٠٠ في كبرياء
غير مفتعل ٠٠ إلي هنا انتهيتم ٠٠٠٠
صمت ٠٠ ثم نطق باندفاع مشيراً إلينا بسبابته
٠٠ محذراً ٠٠ إن غابت شمس يومكم ٠٠٠
لن ترحمكم ذئاب الليل ٠٠ والأفاعي
المتربصة ٠٠ صمت ٠٠ صرخ ٠٠٠
وأسفاه ٠٠ صمت ٠٠٠
تساقطت ٠٠٠

من عينيه الدموع ٠٠٠
غيث أثار بداخلنا الشجون ٠٠٠
بكينا ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ استيقظ النوم
صمت يسود كل شئ ٠٠٠ عيون غائرة ٠٠
تائهة ٠٠ونحن في انتظار ٠٠ أي حروف
تقودنا إلي بداية الطريق ٠٠٠٠ !!

الطفـــــــو

٠٠٠ انتـهي من عنـاء يوم شـاق ٠٠٠
حرج عائداً إلي منزلـه ٠٠٠ هبط ٠٠ ليتمشي
علي النـهر ٠٠٠ كان شارد الذهن ٠٠ يحس
بحمل ثقيل فوق صدره ٠٠ يفكر في أحلامه التي ٠٠
لم يتحقق منـها شئ ٠٠ ٠٠ ٠٠ يتنـهد تنـهيدة تنم عن
ثقل ما يحمل في صدره ٠٠ خطوات مهزوزه ٠٠ وجد
جمعاً من الناس علي الشاطئ ٠٠٠ وقف يستطلع ٠٠
ويعرف سبب هذا الحشد ٠٠٠ ينظر ٠٠٠ إذا به ٠٠٠
هيكلاً بشرياً يطفو فوق سطح الماء ٠٠ يرتعد
جسده ٠٠٠ ينبض قلبه بشده ٠٠٠ ينسي همومه
و أحزانه ٠٠٠ أحلامه ٠٠ و آلامه انشغل بهذا
المنظر الأليم الذي لم يره من قبل ٠٠ فهو إنسان
حساس خيالي حالم ٠٠ ٠٠ يتألم لأبسط
الجروح ٠٠٠ وقف متجمداً مكانه ٠٠٠
ثبت نظره علي هذا الجسم الطافي
٠٠٠ الجسد يطفو ها هائماً
علي وجهه ٠٠

٠٠٠ينظر في عيون الناس
ويتألم ٠٠٠ يجدهم ما بين ٠٠ متكلم
وصامت ٠٠ حزينٌ ٠٠ وباكي ٠٠ فتيات
تثرثر كثيراً بصوت مرتفع ٠٠ يعيد النظر
إلي هذا الطافي ٠٠٠ سائلاً إياه مرة ٠٠٠ وسائلاً
٠٠٠ نفسه ٠٠٠ مرة أخري ٠٠ ٠٠ ٠٠
صراع حاد بينه ٠٠ وبين نفسه
وبين الجسد ٠٠أسئلة كثيرة تدور بداخله ٠٠هل
قتله أحد ؟ ٠٠ هل ٠ انتحر ٠٠ ؟ قتل ليلاً ٠٠ أو نهاراً
هل ٠٠ مات غارقاً ؟ ٠٠ أو قتل ٠ و ألقي به في النهر ؟
وحمل النهر ذنب موته ٠٠٠ وهو برئ من دمه ٠٠
" براءة الذئب من دم ابن يعقوب " ٠٠٠ من القاتل ٠
٠٠٠ ولماذا٠ ؟ ٠٠ هل بكي من الألم ؟ ٠٠ هل
صرخ من العذاب ؟ ٠٠٠ هل استغاث ٠٠؟
٠٠ أم مات صامتاً ٠٠ ؟ منذ متي ٠٠ وهو
في الماء ٠٠ ؟ الجسم البشري قبل
أن يطوف فوق سطح
الماء ٠٠

٠٠ لا بد له ٠٠ أن يقضي

فيه فترة طويلة ••• يتوجه إليه
••• سائلاً •• لماذا •• أنت ها هنا ••؟
من الذي قتلك •• ؟ •• هل ••؟ ••هل ؟ ••
هل •• ؟ أسئلة كثيرة لا يجد لها جوابا ••
ترك الجمع من الناس •• وقف بمكان يكشف فيه كل
الوجوه يبحث عن وجهه بين الوجوه •• لا يجده
•• يبكي عليه •• ويستغفر له •• ويطلب إلي الله أن
يرحمه •• ويتوب عليه إن كان مذنباً •• انصرف
و الدموع في عينيه حزناً عليه •• كأنه يعرفه •• كأن
عمره من عمره كأنه بقيته الذي يبحث عنه •• تاه
منه في زحمة الحياة •• كل هذا ولم ير وجهه ••
ولم يعرف من هو •• أحاسيسه ومشاعره
عواطفه •• و آدميته جعلته يعايشه ويتألم
لمنظره •• رجع إلي بيته •• وذهنه كله
وفكره هناك •• في ذاك المكان
الذي وجده فيه ملقي
بجوار

الشاطئ ... أتي المساء ..
انتظر " ضميره " .. أن يخرج
إليه .. فبعد المحاكمة التي أقامها علي
الماء ... و التي أسفرت عن تصالحه مع ..
... صديقه الوحيد .. ورفيق عمره
في مشوار الحياة .. لم يعد هذا " الضمير " يختبئ
خلفه .. ويستتر بستاره ... بل أصبح يسير
بجواره حيث يسير مفاخراً بصحبته .. زاد
الانتظار وطال .. بدأ القلق يسيطر عليه ..أخذت
تتضارب في رأسه أفكار مخيفه – الساعة تقترب
من الواحدة ليلاً .. لم يعتد أن يتأخر هكذا ذهب
إلي المكان .. وقف حيث كان الناس ... وحيث
كان هو .. يتجول بعينه أنحاء المكان المظلم
يتأمل .. ويتألم .. ويبكي .. يبكي بصوت
مرتفع .. قائلاً : فليرحمه الله ...
سأل نفسه سؤالا عابرا ... هل
تعرفه ؟ يجيب .. أنا
لم أر ..

وجهه كي أعرفه ٠٠ ٠٠٠

يسأل نفسه في دهشة وتعجب ٠٠

إذا لماذا البكاء ؟ ٠٠٠ !! لا يجيب ٠٠

يعود إلي منزله ٠٠ يدخل غرفته ٠٠ يغلقها

عليه بأحكام ٠٠ يهيم في أفكاره ٠٠ يحاول

النوم لا يستطيع ٠٠ يسمع صوت نحيب وبكاء

قفز من مكانه تغير لون وجهه تتصارع نبضات

قلبه ٠٠٠ أين هو ٠٠ خرج مسرعاً منطلقاً في

الشوارع ٠٠ فكره مشغول ٠٠ من الجائز ان يكون هو

الجسم الطافي فوق سطح الماء ٠٠ ٠٠ ٠٠

وصل قسم البوليس ، سأل عن حادث الغريق – قيل

له – نقل الجثمان إلي المشرحه – ليعرف سبب

الوفاه ٠٠ انطلق بسرعة البرق إلي المشرحه

الساعة قد تجاوزت الثالثه ٠٠ عامل

المشرحة لا يستطيع أن يفتح له في

ذلك الوقت المتأخر من الليل ٠٠

لا بد أن ينتظر حتي الصباح

ينتظر ؟٠٠

.. حتي الصباح ! ...
.. أبداً لا يستطيع .. لا يستطتيع ...
جلس رغما عنه يراقب خيوط الفجر
في رعب رهيب وبكاء مرير .. تساؤلات
تكاد أن تقتله .. هو .. أم لا .. وأن لم يكن
هو .. فأين ذهب ؟ .. أخذ يسطر له رساله يقتل
بها الوقت .. رفيقي .. اليوم آتي كي ألقاك .. وأنت
لم تأت .. أهذا هو الوفاء .. ألم نتعاهد بأن لا
نفترق .. لماذا تركتني اليوم وحيداً .. دائماً كنت
الشمس المشرقة في ربيع حياتي .. عند الغروب كان
لقاؤنا .. أحاكيك .. تحاكيني نتقاذف
البسمات – نحلم بالغد السعيد .. نأمل ألا
يفرقنا الزمان – كنا نجلس أمام النهر يداعب
جبيننا النسيم .. قلبنا نقي .. من كل
المعاني غير النبيلة .. كان يحضر
كلانا ينتظر الآخر
اذا فقد

أحدنا رفيقه ·· يبحث ··
عنه في كل بقاع الأرض ·· كي يلقاه ··
لأنه لا يستطيع النوم ·· دون رؤياه
·· ·· ها هي ذي الشمس قد غابت ·· وحل
الظلام وأنا أنتظر قدومك ·· سأنتظرك بقية
حياتي ·· رحلت عني دون وداعي ·· تركتني قبل
أن أعانقك ·· و أعانق فيك صدق اللحظات
و إخلاص الليالي ·· ووفاء السنين ·· !! ·· الوقت
يمضي ببطء ·· السكون يحطمه ·· الزمن يمشي
الهويني ·· يطلع النهار ·· يأتي الطبيب ·· يفتح
له باب المشرحه ·· يدخل في لهفه ·· يجد الرعب
مخيما علي المكان ·· صمت قاتل ·· أجساد بلا
ضمائر ·· هيا كل محطمه ·· بلا أرواح ·· ··
جماجم ·· عفاها الدهر ·· وهجرها
الفكر ··· أصبح المكان مقبرة لضمائر
البشر ···· مناظر مؤلمه لورآها
في حياته الطبيعية لخر
مغشيا عليه ··

كل أنسان موقفه هول ··

شئ " حتي الخوف " ٠٠ تحسس
الأجساد ٠٠٠ وقف متجمداً أمام جسد
موضوع علي وجهه ٠٠ وقف وجسده مبلل
بالعرق رغم برودة الحياة ٠٠٠ عيناه تورمتا
من شدة البكاء ٠٠٠ وعدم النوم ٠٠٠ قلب الجسد
علي ظهره ٠٠٠ !! إنه هو ٠٠ هو ٠٠ من أضحكني
٠٠ وأبكاني ٠٠ هو ٠٠ من شرب همي معي ٠٠ هو ٠٠
من واجه قدري معي هو من سار بخطاي حين
تعثرت المسير ٠٠ هو ٠٠ من مسح عني دموعي ٠٠
يبكي بكاء مريرا ٠٠ يصيح ٠٠ آه ٠٠و آه ٠٠ و آه ٠٠
يقف من هولا ٠٠ في غيبوبة تامه ٠٠ لا يحس بأي
شئ ٠٠ ارتمي عليه يقبله ٠٠ ٠٠ قبله من
منبت شعره إلي ٠٠٠ أخمض قدمه ٠٠٠
احتضنه ٠٠٠ ضمه إليه بقوة ٠٠ عله
يعيده إلي صدره ٠٠٠ سقط
من بين يديه ٠٠٠ وسقط
هو ساكنا ٠٠

بلا حراك ٠٠ حاولوا
إفاقته ٠٠٠ وجدوه قد " مات "
أخلص له طوال حياته وبعد مماته ٠٠٠
رغم أنه لم يره ٠٠٠ ولو مرة واحدة ٠٠ !!

الكهـــــــف

٠٠٠نظر نظرة أخيرة ٠٠ تأمل تلك
الشوارع الضيقة ٠٠ التي فيها حبي ٠٠
ومشي أولي خطواته المهزوزة ٠٠ و المنازل
القديمة بأحجارها التي شاهدت مطلع شبابه
الحالم ٠٠ تلك المنازل ٠٠ التي تمثل بداخلها قيمة
لا يحسها سواه ذاك الرابط القوي بين الانسان وجذوره
٠٠٠ رباط الروح بالجسد ورباط الجسد بالأرض التي
نبت فيها ٠٠ وتربي علي ظهرها ٠٠ تأمل الوجوه البسيطة
التي ألفها بطبيعتها ٠٠٠ التي تبدو – دون تكلف
أو زينه – كأنها طبيعة بكر ٠٠ لم يتدخل فيها الزمن
فيفسد جمالها ٠٠٠ وبهاءها ٠٠ ٠٠٠
تنهمر الدموع ٠٠٠ تتداخل الأشياء ٠٠٠ تنعدم
الخصوصية ٠٠ و الشكلية ٠٠٠ ضباب يغطي
كل شئ ٠٠ تتوه الألوان ٠٠ اثر اختلاط
بعضها ببعض ٠٠ الحياة قد اختل
توازنها من حوله ٠٠٠
السماء ٠

تحت قدميه زرقاء ٠٠٠
خالية ٠٠ ٠٠ والأرض فوق رأسه ٠٠٠٠
والبحر معلقٌ بين السماء والأرض ٠٠٠
تائه بين الحقيقة المادية ٠٠ و الخيال ٠٠ و الواقع
الأليم المر ٠٠٠ و الحلم المخنوق ٠٠٠ ليس أمامه
إلا ٠٠ أن ٠٠ يبدأ من جديد ٠٠ فعليه أن ٠٠ يعمر
حياته ٠٠ الجديده ٠٠ ودنياه الخاصة ٠٠٠ عليه أن
يزينها ٠٠ كما حدث للأرض من فجر الحياة ٠٠٠ هذه
اللحظات هي ٠٠ بداية تاريخية ٠٠٠ ٠٠٠
حقاً بدأ مشواره ٠٠ إلي عالم آخر دنيا مختلفة
حياة لم يعشقها من قبل ٠٠٠ رحلة إلي عالم متقدم ٠٠
كما يطلقون عليه ٠٠٠ عالم متحرر من ٠٠ كل
شئ ٠٠ القيم ٠٠ المبادئ ٠٠ الدين ٠٠ الدنيا ٠٠
٠٠ متحرر ٠٠ حتي من الحرية نفسها ٠٠٠
بعد معاناة وآلام يترك لنفسه برهه
كي يفكر

٠٠ فهو أت من أجل غاية ٠٠
ظل فترة ليست بقصيره – تائها
غريبا بين قوم غرباء ٠٠٠ أناس
يصارعون الحياة ٠٠٠ تهافت علي المادة ٠٠٠
من أجل البقاء ٠٠ و البقاء للأقوي ٠٠ فقط ٠٠
مضت هذه الأيام متثاقله كأنها عمر كامل ٠٠٠٠
بدأت آلامها الغربة تقاتله وتمزق أنسجته ببطء
و اقتدار ٠٠٠ بعد طول انتظار ٠٠ التقي بأحدهم ٠٠
مهندس معماري ٠٠٠ مختلف كثيرا عن ما رآهم ٠٠٠
أقرب للشرقية ٠٠ من الغربية ٠٠ عمل معه ٠٠ في
أقل فترة زمنية ٠٠ كان قد سيطر علي كل حياته ٠٠٠
بتلك المقومات الأنسانية الجادة ٠٠ سيطر حتي
علي ابنته الوحيدة ٠٠ وهي الفاتنه المدلله
التي تحس بأنها نوع فريد وخاص ليس كلل
البشر ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ بقربه من
أبيها أصبح ٠٠٠ قريبا منها جداً
لكن شخصيته الريفية
المصرية

جعلته صعب المنال ٠٠٠ هي
رأت فيه كل شئ يملأ فراغ حياتها
٠٠ و يقتنص مشاعرها المتعالية ٠٠٠
الجدية في العمل ٠٠ الدقة اللامتناهية في
كل شئ ٠٠ منسق حتي في ملابس الكفاح ٠٠٠
وسيم بدرجة لا يختلف عليها اثنان ٠٠ مفرط
في حيائه واحتفاظه بنفسه وكرامته ودينه ٠٠٠
لا يدنئ نفسه لأي شئ مهما كانت قيمته ٠٠٠
مرهف الإحساس ٠٠٠ أول مرة تخاطبت معه ٠٠ أيقنت
أنه من هذا النوع السامي ٠٠ لم يصدق أن الشرق
عامه ٠٠ أو العرب خاصه ٠٠٠ ومصر ٠٠ أشد
خصوصيه ٠٠ تستطيع أن تأتي بهذا النوع من
جنس البشر ٠٠٠ الذي يعرف كيف يرسم
صورة وطنه في عيونهم ٠٠٠ ٠٠٠ استطعت

- بلباقتها – أن تكسر حدة حيائه وتتجاذب
- معه أطراف الحديث ٠٠ محاولة

الوصول إلي أعماق ذاته
بدأت

طريقها إلي هذا الآدمي
الخاص ٠٠ محاولات كلها فاشله ٠٠
لأنه متمس بدينه واحترامه ٠٠٠
لإنسانييته ٠٠ كانت تبيت كل ليلة تفكر في
كيفية الوصول ٠٠ لقمة هذا الجبل الشاهق ٠٠٠
٠٠ كان يبيت كل ليلة و الدموع في عينيه حزنا لفراق
أهله ٠٠ ووطنه ٠٠ اخذ الصيف يلملم ما تبقي منه
ناويا الرحيل ٠٠ وقدم الشتاء متعجلا ٠٠ بأيامه
الجليديه ٠٠ ٠٠٠٠ سقوط الجليد في هذا العالم ٠٠ لا
يمنع من قوانين العمل في شئ ٠٠٠ ٠٠٠٠ لا يقل عنه في
الصيف إلا نوع الملابس وكثافتها علي الجسد ٠٠٠
٠٠ استيقظ مبكرا كعادته ٠٠ دهب إلي عمله ٠٠
وجدها ٠٠ هناك ٠٠ طلبت إليه الانتقال إلي
موقع آخر ٠٠ بأن الجبل ٠٠٠ ٠٠٠٠ مسيرة
ساعتين بالسيارة ٠٠ لم يعترض ٠٠ ولم
يبد استياءه ٠٠٠ إنه مطيع جداً ٠٠
اذا كانت الطاعة في
حدود عمله٠٠

٠٠ ركب بجوارها إلي ٠٠٠
حيث تريد ٠٠ السيارة ٠٠ تنتطلق
بجنون ٠٠ تصطدم بكتلة جليديه ٠٠٠
فتحيد عن الطريق ٠٠٠ لا يستتطيعان تكملة
المسير بالسيارة ٠٠ و الوصول إلي هدفهم سيراً
علي الأقدام يحتاج إلي ساعة ٠٠ رجوعاً لايستطيعان
٠٠٠ قرر المسير ٠٠٠ وسارا ٠٠٠ بدأت تهدم جدران
الصمت فحملت كرات الثلج وقذفته بها ٠٠٠
وجرت ٠٠٠ جري ٠٠٠ خلفها لتكتمل المداعبة ٠٠
ظل الوضع دقائق محدودة ٠٠ غيمت السماء ٠٠
هطل المطر ٠٠٠ ٠٠٠ لابد أن يختبئا بمكان
يحميهما من المطر المتزايد ٠٠ وجدا كهفاً ٠٠٠
اختبئا به ٠٠٠ الأثنان يرتعدان ٠٠٠ ارتعادها
زائد ٠٠٠ لأن ملابسها الدقيقة لاتكاد
تكون بعد سقوط المطر ٠٠٠ " جلسا
جنباً إلي جنب ٠٠٠ يراقبان توقف
السماء عن المذاح
العنيف " ٠٠

٠٠٠ ازداد الحال سوءا ٠٠

انشغلا بتدفئة جسديهما ٠٠٠
خلع بعض ملابسه وغطي جسدها ٠٠٠
أفاقا وباب الكهف قد أغلقه الجليد ٠٠٠
انتابه ٠٠٠ رعب شديد ٠٠ أيكون مصيره الموت
بهذه الطريقة ؟ ٠٠ في هذا المكان !! وتلك
الأرض ٠٠ بعيداً عن أرضه ووطنه ٠٠ و أهله ٠٠٠٠
وخلانه ٠٠ نظر إليها ٠٠٠ وجدها في قمة السعادة
٠٠ و النشوه ٠٠ لوجودها معه في مكان منعزل عن
العالم بأكمله ٠٠٠ حاولت أن تعيد معه زمن
" ذليخة ٠٠ و يوسف " ٠٠ أبعد نظره عنها تماماً
٠٠ لم ينسق وراء رغبتها ٠٠ بدأ الصراع ٠٠ هي
تحاول بكل ما تملك من وسائل ٠٠٠ يرفض
بشدة وتمسك تام ٠٠ فهو لم يترك
اهله ووطنه ٠٠٠ من أجل الخطيئة ٠٠
و الضياع ٠٠ و التخلي عن كل
المبادئ والقيم التي
٠٠تربي عليها ٠٠

٠٠٠ تذكر نظرات أبيه ٠٠٠
القوية ٠٠ التي دائماً كانت
رادعا بالنسبة له لتجنب كل معصية ٠٠٠
٠٠٠ تذكر كلمات أمه والدموع في عينيها
لحظة وداعه ٠٠٠ تذكر همسات أستاذه ٠٠٠
تذكر نفسه بعد الخطيئة نادماً ٠٠ تائهاً متمزقاً٠٠
سأل نفسه ٠٠ أمن أجل هذا سافرت ؟!٠٠ وتركت
كل ما أحب وأعشق ٠٠ أمِنْ أجل تلك اللحظات
التعيسه أضعت أجمل سنوات عمري وأبهي
أيامي ؟!! هي ٠٠٠ بالنسبة لها شئ عادي٠٠٠
لا يضر كثيراً ٠٠٠ أن تمضي وقتا ممتعاً ٠٠٠ إنها
ليست مسلمة ٠٠٠ وليست من زوات القيم و
المبادئ ٠٠ التي تعرفها ٠٠٠ ولا تحبني ٠٠
ولم ٠٠ ولن تحبني ٠٠٠ ولن تتزوجني ٠٠
ولم ٠٠ ولن أتزوجها ٠٠٠ كل ما تحبه
في ٠٠٠ هي هذه اللحظات ٠٠٠
الذائلة ٠٠ لا ٠ لن أخون
نفسي ٠٠

٠٠٠ ولن أخطئ في حق ٠٠
ربي ٠٠ وأرضي ٠٠ وأهلي ٠٠
في ظل هذا الصراع الداخلي ٠٠ وجد
الشمس قد ظهرت وأذابت من الجليد
ما يجعله يستطيع الخروج ٠٠٠ لم يتردد٠٠٠
قفز محاولاً الهروب ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
استطاع أن ينجو بنفسه قابضاً علي دينه ٠٠٠
استنشق الهواء ٠٠٠ ونظر إلي السماء ٠٠٠٠٠٠٠
ابتسم قائلاً " الحمد لله " سمع صوت أبيه ٠٠
تعلوه نبرة الفرح الشديد ٠٠٠ " قد نجوت ٠٠
وقد نجحت ٠٠ " ٠٠٠ وبعد عودته إلي
٠٠٠ المدينة ٠٠٠ اكتشف أن صديقته ٠٠٠
" مريضة بالإيدز " ٠٠٠!!

٠٠٠ عصر الجزيرة ٠٠٠
بدا لي هذا الجسم المستدير كأنه ٠٠
الكرة بجوهره الخاص ٠٠ الملئ بذاك
الشعر الكثيف ٠٠ الثابت بكل أجزاءه العلوية ٠
أيقنت بأن ذاك الشعر سيظل كثيفاً أبد
الدهر ٠٠٠ مر عليه العصر بجزيرة كلها أجسام
كأنها البشر ٠٠٠ عقولهم ٠ عقول ذوات الأربع
بكل فصائلها ٠٠٠ إذا رأوا الأنثي بدأ الصراع حتي
الموت ٠ من أجل الوصل إليها ٠٠ كأنهم ذكور
النحل ٠٠ مضي ذاك العصر ٠٠ تساقط الشعر من
مقدمة الجسم المستدير وأوسطه لم يبق
إلا الجانبان فقط ٠٠ أصابهما الانكماش و أصبح
اللون الأسود ناصع البياض ٠٠ بدأت المادة
الكامنه بداخل الجسم تتهالك ٠٠ حتي
أشرفت علي الانتهاء ٠٠٠
٠٠ بدأ الصراع ٠٠٠ تشابكت
الأيدي ٠٠ و امتدت
الأرجل ٠٠

٠٠٠ وكل أخرج ما بجرابه
من أدوات للذبح والقتل ٠٠٠
أبصرت الحرب العالمية الثالثة قد
قامت في ذاك المكان الرومانسي الجميل ٠٠٠
الملئ بالخضرة ٠٠ و الماء ٠٠ و الوجوه الحسنة
و لأحلام السعيدة ٠٠٠
أماتلك الوجوه الجافة كالحجارة ٠ فقد لوثت
المكان بتلك الأفكار الحيوانية ٠٠ وهي ٠٠ أن البقاء
لقوي الجسم ٠٠ هراء ٠٠ فالبقاء لقوي المادة ٠٠
الكامنة داخل ذاك الجسم المستدير ٠٠٠؟
مر العصر ٠٠ حل الظلام ٠٠٠ وبعد طول
انتظار طال ليالي العمر وصباح كل يوم و ٠٠٠٠٠
وظهيرته ٠٠٠٠ بدأ عصر جديد عله يكون
أفضل ٠٠٠ من العصر ٠٠٠
٠٠٠ عصر الجزيرة ٠٠٠!!

المواطن عربي

.. هذه حياته ... كما أحبها ... رغم
ما فيها ... إلا أنه عاشق لتلك اللحظات ...
بمرارتها ... وصفائها ... ثائر ... متمرد
... ومخاطر ... دائماً يمشي في عكس الاتجاه
الصحيح ... إذا سار الناس للأمام بوجوههم ..
سار للخلف بظهره .. اعتاد في طفولته أن
يمشي بظهره ... حتي سقط يوماً في بلوعة كادت
أن تفقده حياته ... رغم ذلك لا يتوب عما في
رأسه ... نظرت في عينيه متأملاً ... راغباً أن أعرف
أسباب حزنه ...
وجدتها مليئة بالدم ... عيناه .. عينا مهاجر
... تربعت بها الأحلام الراحلة .. أخذت
أتأمل تلك التجاعيد والخطوط التي حفرها
الزمان بذاك الوجوه الدقيقة .. ارتجف
جسدي ... وتصلبت مشاعري
... حينما سمعت بكاءه
لأول مرة ..

٠٠٠ هذا الهزلي الباكي ٠٠٠
بكاء طفل ٠٠٠ نحيب ثكلي ٠٠٠٠
يبدو كشيخ هرم ٠٠٠ يتكئ علي آلام
زمانه الماضي مترنحا عبر الليالي المظلمة ٠٠٠٠
حينما رأيت هذه الدموع القوية ٠٠٠ سألته ٠٠؟
متشاعراً ٠٠٠ مالي أراك ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
و الدموع ترقرقت بين العيون ٠٠٠
و الصمت أصبح سائداً ٠٠٠برصيد عمرك دلني ٠٠
أين الشجون ؟ ٠٠ !! ٠٠ أجاب منطلقاً بشاعريته
٠٠ المتعاظمة ٠٠ هناك ٠٠٠ علي الجانب الآخر ٠٠٠
في ظل عمري ٠٠٠ تعرت نفسي من حلمي ٠٠٠
و بشاشة روحي قد راحت ٠٠٠ وهداوة عمري
قد ضاعت ٠٠ قررت الموت علي نفسي ٠٠
والحق يقال ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
إن البشر الآن ٠٠ (٠٠) ٠٠٠ !! صمت
٠٠٠ و أطال في صمته ٠٠٠ ثم قال
ضاع عمري ٠٠٠ بين
حروف ٠

من نور ٠٠٠ بحثت
عني ٠٠٠ تهت بين السطور البراقة ٠٠
حاولت أن ألقاني ٠٠٠ في عنوان صادق ٠٠
لم أجدني ٠٠ أنا ٠٠ لست كما كنت ٠٠٠
أصبحت وحيدا ٠٠٠ غريبا ٠٠٠ في عالم لا يعترف
بالمعقولات ماذا ٠٠ لو أن القبور امتلأت ٠٠
و الأرض لفظت أجسادالبشر ٠٠٠ ولم تعد تقبل
أن يدفن فيها هذا الكائن ٠٠٠ هل ٠٠٠ ستظل
هذه الأجساد كما هي ٠٠٠ في العراء ٠٠ متروكة
لجوارح الطير ووحوش البرية ٠٠٠ أم ستلقي
في البحر ٠٠٠ وهل سيقبل السمك أم أنه
سيعترض علي نزول البشر بأجسادهم البالية
إلي القاع ٠٠٠ أم ستطير هذه الأجساد حتي
تصعد إلي السماء ٠٠٠ روحاً ٠٠٠ وجسداً ٠٠
جوهراً ٠٠ وعرضاً ٠٠ وهل هناك
كوكب آخر سيقبل هذه
الأجساد بعد فناء
الروح ٠٠

٠٠ حقا ٠٠ عجز عقلي
٠٠ البشري من التفكير في هذا
المصير المجهول الجسدي ٠٠ الذي
أتمني أن أصونه ٠٠ حيا وميتاً ٠٠٠٠٠٠
٠٠٠ دعي يوما ليلقي إحدي قصائده ٠٠٠ وقف
علي حافة المنصه وقال ٠٠٠ الشعر ليس لمثلكم
كي يسمعوه ٠٠٠ ولا لمثلي كي يلقيه ٠٠٠ الشعر ٠٠
للشعراء ٠٠٠ و السمع للعقلاء ٠٠٠ ثار الناس ٠٠٠
وتحطم المكان ٠٠٠ وكانت النتيجة ٠٠٠ أن شجت
رأسه ٠٠ رغم ذلك ٠٠٠ لا يتوب !! عبد العظيم ٠٠
يحس بأنه إنسان عظيم جداً ٠٠ لا يستطيع أحد
٠٠٠ أن يحد من هذه العظمة البشرية ٠٠٠
رغم أنه ٠٠٠ لم يحلم بشئ وحققه ٠٠ لم يضع
يده في شئ إلا أفسده ٠٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠٠
يوما ٠٠٠ ركب القطار مسافراً ٠٠٠ أخذ
يتجول بين المقاعد لا يبحث عن
مكان خال ٠٠٠ بل يتأمل
الوجوه ٠٠

ويحفظها ٠٠ ويحصي
عدد الركا ب٠٠٠ وحينما فرغ
من عمله الشاق ٠٠٠ وجد أمامه متسعا
من الوقت ٠٠٠ أخرج من جيبه حفنة رمل
ملء قبضته كان قد قبضتها من آخر شبر في
أرضه ٠٠٠ قبل أن يقتنصها غدر المحتل ٠٠٠ ٠٠٠
جلس يعد زرات الرمل ٠٠٠ يبلل اصبعه من فمه
ويعد ٠٠٠ واحد ٠٠٠ اثنان ٠٠٠ ثلاثه ٠٠٠ ٠٠٠
حينما يخطئ يبدأ من جديد ٠٠٠ فرغ ٠٠٠ وقف
علي مقعده ٠٠٠ صارخاً ٠٠٠
" أشهد أن لا إله إلا الله " ٠٠٠
٠٠٠ و أشهد من سيدنا محمد رسول الله "
٠٠٠ مسلم ٠٠٠ أنا ٠٠٠ لا ٠٠٠ بل مؤمن
حقا ٠٠٠ فا لإيمان ٠٠٠ ما وقر في
القلب وصدقه العمل ٠٠٠ و أنا
أعمل بالأركان كافه ٠٠٠
إذن ٠٠٠

٠٠٠ لماذا ٠٠٠يتهموني
بالكفر ٠٠ و الفسوق ٠٠ و العصيان
هل عرفوني أكثر مني ٠٠٠ أم ٠٠ هذا
استنتاج يقيني ؟!! أنا ٠٠٠ من جيل
من يقايا ٠٠ نحيا علي فتات السابقين ٠٠٠٠
أنا من بلاد الثائرين علي اليهود ٠٠ علي
القيود ٠٠ علي الحدود ٠٠٠ أبي ٠٠ و أمي ٠٠ شابا
قبل أوان ولادتي ٠٠ حلمي ٠٠ لم يعد حلمي
٠٠ بل حلمهم ٠٠٠ قلبي لم يعد ملكي ٠٠ بل ملكهم
٠٠٠ عقلي تاه بين الحلم والقلب ٠٠ أنا ٠٠لا
أحلم بامستحيل ٠٠ أماني بسيطة ٠٠حلم جميل ٠٠
أن يسود الحب ٠٠٠ و العطاء ٠٠ و الوفاء ٠٠
أرض البشر ٠٠٠ فرغ من كلامه ٠٠ لم يأبه
٠٠ به أحد ٠٠ ولم ينتظر ليري صدي
كلماته ٠٠ علي الأجساد ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
سألته وبداخلي يهتز هذا
الكون الحزين ٠٠ خرجت
كلماتي ٠٠

بنبض براءتي ٠٠ هل ؟
٠٠ " ثراهم يأكلون لحمك " ٠٠
في صمت ٠٠٠ تقلقل هذا الجبل
الرابض في صدره ٠٠٠ وقال : من يأكل
من كبدي – خائن للبشريه ٠٠٠ سار أمامي
وحيداً مهموما ٠٠٠ يرسم فوق شفاهه بسمه
تتثائب روحه ٠٠ تبغي النوم ٠٠ سقطت من
عينه دمعه ٠٠٠ سألته ٠٠٠ ماذا تمثل لهم ؟٠٠
قال : ٠٠ أصبحت لهم ٠٠ كالبيت الخرب ٠٠٠ ٠٠٠
اختلفت عليه الورثه ٠٠٠ لا يباع ٠٠٠ ولا يهدم ٠٠
ولا ترمم قوائمه ٠٠٠٠ سكنته ٠٠٠ اليوم ٠٠٠
و الغربان ٠٠٠ سيطرت علي أركانه العناكب ٠٠٠
هجرته الإنس ٠٠٠ وعافته الجن ٠٠٠ وهربت
منه الأشباح ٠٠٠ أقامت كل فصيله من
الحشرات معسكراً بركن من أركانه
المظلمه ٠٠٠ أصبحت عالما خاصا
لمخابئ الجدران ٠٠
أضحيت ٠٠

٠٠٠ عليلا أرقد في
قوقعه الحرمان ٠٠٠ أتمدد فوق
فراش ملغوم ٠٠٠ أسند رأسي
عند النوم تحاه " الكعبه " وعيناي تجاه
" القدس " أتمدد فوق فوارغ دانات
الوقت الملتهب ٠٠٠ بقذائف الصمت ٠٠٠
تشتعل بذاتي غاياتي ٠٠٠ أحلامي ٠٠٠ تمضي
مسرعة ٠٠٠ تخرج من رأسي ٠٠٠ أفكاري٠٠ تلطخ
بقايا الصور المرسومة في عيني ٠٠ عن وطني ٠٠
تصبح قائمة ٠٠ حتي الذفرات المره ٠٠٠ لا
تطفئ نأر الأمل المنشود ٠٠٠ نتصهر الروح ٠٠٠
وينصهر الجسد الصادق ٠٠٠ تتوه معالمه ٠٠
يصبح شيئا لا شكل له ٠٠٠ ولا حدود ٠٠
شيئا ككل الأشياء ٠٠٠ ودائما أبدا
تتوه الأشياء ٠٠٠ غيمت السماء٠٠
سقط المطر ٠٠٠ فرحت ٠٠٠
لعل المطر المتساقط
يغسل

٠٠٠جوفه ٠٠٠ قال ٠٠٠ قطرات ٠٠
المطر ٠٠٠ المتساقط ٠٠ خناجر ٠٠٠
تغرس في جسدي المخنوق رغم
رحابة هذا الكون ٠٠٠ صدر أمي أوسع
من هذا العالم ٠٠٠ لكن الطريق إليه لم يعد
مستطاعا لأنها ماتت ٠٠٠ وصدر أبي ملئ
بالخوف ٠٠٠ وأخواني حياري ٠٠٠ ظلام طريقي
يخنق حلمي ٠٠٠ يخنق روحي ٠٠٠ أتمني أن
أوقد شمعه عنيد أنا كما يقولون عني لكني ٠٠٠
لا أملك إلا أن أوصيك الآن ٠٠٠ أوصيك
بروحي بعد رحيلي !! ٠ أن تهتم بجسدي ٠٠٠
فتجوب بجثماني أنحاء الوطن ٠٠٠ تحملني من
مكة إلي الدينة ٠٠٠ ومن القدس إلي
الخليل ٠٠٠ ومن بيروت إلي بغداد ٠٠
ومن السودان ألي ليبيا ٠٠ وتمر
ببلد المليون شهيد ٠٠ ثم تعود
إلي قاهرة الأمن
وتدفنني

٠٠ بجوار أبي في حضن
أمي ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
انتهي من كلامه ٠٠٠ أسند رأسه
إلي صدري ٠٠٠ وصمت ٠٠٠ أطال في
صمته ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
بكل حنان خرجت روحه ٠٠ ٠٠
لم أستطع أن أحقق حلمه ٠٠٠
وعدت من جنازته لم أجد من يعزيني ٠٠٠٠ !!

فصاحة البقر

٠٠٠ سنوات عشر ٠٠٠ مرت من
حياتي ٠٠٠ مضت بلا عودمه ٠٠٠ ٠٠٠
لا أفعل إلا شيئا واحد ٠٠٠ أخرج عند
الشروق ٠٠٠ أسحب هذه البقرة الوحيدة ٠٠
أذهب بها إلي الأرض ٠٠٠ أربطها برأسها ٠٠٠
في ظل شجرة ٠٠ توت ٠٠٠ عمرها من عمري ٠٠
أحضر طعامها ٠٠ أضعه أمامها وأجلس أنتظر ٠٠٠
أنتظر خطاب " القوة العاملة " ٠٠٠ هذا الخطاب
الذي طال انتظاره ٠٠٠ ولم يأت ٠٠٠ كل يوم
يمضي أزداد كرها لتلك البقره ٠٠٠ بل للبقر
جميعا ٠٠ أغار منها ٠٠ أو ٠٠ أحقد عليها ٠٠٠
أو أنني أكره ما أفعل ٠٠ لا أعلم ٠٠٠٠
٠٠٠ اليوم ٠٠٠ خرجت ٠٠ أجرها بعنف ٠٠
أسير أمامها وأنافي قمة ثورتي ٠٠
لما حدث أمس : حينما ٠٠٠
ذهبت أسأل الفتاه ٠٠٠
المختصة ٠٠

٠٠٠ هل من جديد عن ٠٠٠
تعيين دفعتي ٠٠ نظرت إلي متأمله ٠٠
حملقت في نظارتي السميكه ٠٠ وذقني ٠٠٠
الطويلة وشعري الذي لم يبق منه إلا الجانبان
٠٠٠ قالت ٠٠٠ هل تسأل لابنك يا حاج ؟ ٠٠ أجبتها ٠٠
منفعلا ٠٠ ابني ٠٠ أنا ٠٠ لم تصدق ٠٠٠
وفاجأتني بموجة من الضحكات ٠٠ ألهبتني ٠٠ وزادت
عذابي ٠٠٠ كلما أخطو خطوة تزداد المسافة بيني
وبينها ٠٠٠ وتتباعد المشاعر ٠٠٠ وصلت إلي الأرض
ربطتها بعنف ٠٠ و أحضرت لها طعامها ٠٠ أعواد
برسيم ٠٠ كنت بخيلا جداً في تقديم هذا الطعام ٠٠
وضعته ٠٠ وجلست ٠٠ أخذت أراقب تلك البقرة
٠٠ وهي تأكل في قناعة ورضا ٠٠ رفعت رأسها
لأعلي ٠٠٠ وفي فمها أعواد البرسيم ٠٠ فأسقطت
بعضها منه علي الارض ٠٠ خيل إلي ٠٠٠
أنها تغيظني ٠٠ وتسخر مني ٠٠
وتتهكم علي مستقبلي
الضائع ٠٠٠

۰۰۰ قمت ممسكا بعصاي ۰۰۰
و انهلت علي جانبيها ضربا ۰۰۰ وهي
ساكنه ۰۰۰ لم تفعل شيئا ۰۰۰ سوي
الاهتزاز من الألم ۰۰ حتي فرغت أنا ۰۰ من
مهمتي العدائيه ۰۰۰ نظرت في عينيها ۰۰۰ وجدتها
مطرقة إلي الأرض علي جانبيها الدموع ۰۰۰ حزنت
جداً لما فعلت ۰۰۰ هذا لم يكن طابعي ۰۰۰ زجرت
نفسي وأهنتها ۰۰۰ هي ساكنة وكأنها كتلة صخرية
انتزعت من حضن جبل غاضب ۰۰۰ أخذتني غفوة ۰۰۰
وجدتها تجلس علي مؤخرتها ۰۰۰ وأشارت إلي ۰۰۰
بإحدي ساقيها الأمامية ۰۰۰ وشرعت في الحديث ۰۰۰
أنت ۰۰۰ لماذا ۰۰۰ ضربتني ؟! أيها الحاقد
الغيور ۰۰۰ هذه هي طريقتكم بني البشر ۰۰
كل شئ ترجئون الحكم فيه إلي القوة ۰۰۰
مع أنكم ضعاف ۰۰۰ أقسم لك
بشرفي الحيواني ۰۰۰ انني
أستطيع أن ۰۰

٠٠٠أحملك علي قرن واحد٠٠٠
وأوديك ضريعا ٠٠٠ لكني لن
أفعلها ٠٠ لن أعيب عليك ٠٠ و أكون
مثلك ٠٠٠ أنت ٠٠٠ عشر سنوات قضيتها
أمام عيني ٠٠٠ تنتظر ٠٠٠ ماذا تنتظر ؟! ٠٠ كل يوم
تأخذ حمامك الشمسي ٠٠٠ حتي تآكلت أحلامك
٠٠٠ تعيبون علينا ٠٠ وكلكم عيوب ٠٠ اتهمتمونا
بالجنون ٠٠٠ وهو فيكم متأصل بل فيكم ما هو أسوأ
و أضل من الجنون ٠٠٠ هل سمعت يوما عن بقرة
عبدت الشيطان ؟ ٠٠ منكم من فعلها ٠٠٠ أي عقل هذا
الذي يسجد لشيطان ملعون طريد من رحمة " الله " ٠٠٠
أيرفض هذا الكائن الملعون أن يسجد لأبيكم ٠٠٠
رغم أنه أمر من " الله " تعالي وتسجدون أنتم
له بوسوسته ٠٠ لا بل تعبدونه حق عبادته ٠٠
إن في جنسكم البشري تناقضاً رهيباً ٠٠
منكم أشرف الخلق جميعاً ٠٠٠
وهو الذي من أجله ٠٠٠
خلقت الدنيا ٠٠

٠٠٠ متواضعاً ٠٠٠ رؤوفاً ٠٠٠
رحيماً ٠٠٠ ومنكم أنتن الخلق ٠٠٠ ٠٠٠
ةتجده مفاخراً متباهيا لأنه نتن ٠٠٠ إنكم
تفوقتم علي السمك ٠٠٠ فالقوي يأكل
الضعيف ٠٠ الضعيف لا مكان له بينكم ٠٠ ولا حياة
له علي أرضكم ٠٠٠ أهذا هو العقل ؟! ٠٠ أتسمع يوماً
أن بقره اخترعت يوماً أداه للموت ؟! أنتم ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠
كل يوم عندكم الأحداث والأفضل للقتل السريع
و القتل البطئ ٠٠٠ ماذا فعلتم حينما اعتدت الداعرة
علي حرمه نبيكم وحرمة دينكم ٠٠٠ وحرمة كتابكم
لا شئ ٠٠٠ وقفتم مكتوفي الأيدي معصوبي العيون ٠٠
٠٠ و الله الواحد الذي لا شريك له في ملكه ٠٠ لو كانت
بيننا هذه الكافره لطبقنا عليها قانون البقر ٠٠٠
و أكلنا لحمها القذر ولفظناه حتي لا ينجس
أمعاءنا ٠٠٠ أنت ما قيمتك ؟! ٠٠ ما فائدتك ؟!
٠٠ لماذا تحيا ؟! ٠٠ ما الذي قدمته ٠٠٠
لدينك أو وطنك ٠٠٠
أو لأرضك ؟!

٠٠٠ أو لأهلك ٠٠ أو حتي ٠٠٠
لنفسك ؟ ٠ لا شئ ٠٠ لا شئ يذكر ٠٠
حتي أجيبه عنك ٠٠٠ أنا لم أقصر يوماً ٠٠
في أداء واجبي اليومي ٠٠ ولا داعي لأن أعدد
ما أفعل ٠٠ بكل أسف العيب فيكم ٠٠ يا من حملتم أمانة
العقل التي عرضت علي السموات وعلي الأرض ٠٠ و علي الجبال
٠٠ فأبين أن يحملها ٠٠ وخفن من حملها ٠٠٠ و حملتوها
أنتم بني الإنس ٠٠ ولم تحاظوا عليها ٠٠ نحن لاذنب لنا ٠٠٠
أنتم التائهون ٠٠٠ أحذرك ٠٠ لا تفعلها ثانية ٠٠ لأنني
بعد ذلك سأسير علي قانون العسكرية ٠٠٠ " إذا ارتفعت
الأيدي تساوت الرؤوس " ٠٠٠ فالرؤوس الآن
متساوية ٠٠٠ لا فرق بين بقر وجاموس ٠٠ طالما
تاهت العقول ٠٠٠ استيقظت من غفوتي ٠٠
وجدتها قد عادت إلي طبيعتها الصامته ٠٠
و أخذت تأكل وتبعثر ٠٠ و أنا ٠٠٠
لم أعد أنتظر ٠٠٠ !!

مسلسل

١- خلود .
٢- محاكمة علي الماء .
٣- أنا وبصديقي والأستاذ .
٤- القادم .
٥- الطفو .
٦- الكهف .
٧- عصر الجزيرة .
٨- المواطن عربي .
٩- فصاحة البقر .

رقم الإيداع بدار الكتب
١٤١٦١/ ٩٧
الترقيم الدولي
I. S. B. N.
977 – 19 – 4864 –4